

الفائق في غريب الحديث

- يُصْلَحَ وهذا البناء يجيء لما يُفْعَلُ به كثيرا كقولك الرِّكَابُ لما يركَبُ به والحزام لما يحزم به ; ونظائره جمّةٌ . لمّا خرج إلى مكة عرض له رجلٌ فقال إن كنت تريدُ النسّاءَ البيضَ والذُّوقَ الأُدُمَ فَعَلَيْكَ ببَنِي مُدَلَجٍ . فقال إنّ منع من بنى مدلجَ لِمَصَلَّتْهَا الرحم وطعنهم في أَلْبَابِ الإبل وروى لَبَّاتٌ . الأُدُمَةُ في الإبل البياض مع سواد المقلتين . عليك من أسماء الفعل يقال عليك زيدا أي ألزَمَهُ وعليك به أي خُذْ به والمراد هاهنا أَوْقَعْ ببني مُدَلَجٍ . الألباب جمع لب وهو المَذْحَرُ والسَّلْبَةُ مثله وقيل جمع لُبٍّ وهو الخالص ; يعني أنهم ينحرون خالصة إبلهم وكرائها . ويجوز أن يكون جمع لَبَّةٍ على تقدير حذف التاء كقولهم في جمع بَدْرَةٍ بَدَرٍ وشدّةٌ أشدّ . وصفهم بالكرم وصلة الرحم وأنهم بهاتين الخصلتين استوجبوا الإمساك عن الإيقاع بهم . لأمير المؤمنين على B سنج لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ; ما لقيت بعدك من الإِدَدِ والأَوَدِ وروى من اللّادِدِ ! .

إِدَدٌ أود والإِدَّةُ الداهية ومنها قوله تعالى لقد جئتُم شَيْئًا إِدًّا . والأَوَدُ العِوَجُ واللّادِدُ الخصومة . ما لقيت بعدك يريد أي شءٌ لقيتُ ! على معنى التعجب كقوله ... يا جارتا ما أنت جاره

ابن مسعود رضى الله عنه إن هذا الْقُرْآنَ مَادِبَةٌ الله فتعلّموا من مَادِبَتِهِ وروى مَادِبَةٌ الله فمن دخل فيها فهو آمن